نحيا لنحبك

د. أمجد عاطف الحلو

دار النفائس
للنشر والتوزيع - الأردن

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف©

1442هـ-2022م

الطبعة الأولى

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
2022/7/3408

211
الحلو، أمجد عاطف
بحبك نحيا / أمجد عاطف الحلو. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2022
()ص.
ر.أ.: 2022/7/3408
الواصفات: /الثقافة الاسلامية /الوعظ والارشاد//

تنويه مهم

يمنع تصوير هذا الكتاب أو استخدامه بكافة أنواع النشر العادي أو الالكتروني، تحت طائلة المسائلة القانونية.

دار النفائس
للنشر والتوزيع-الأردن

9 789957 803575

العبدلي - مقابل مركز جوهرة القدس
ص.ب 927511 عمان 11190 الأردن
هاتف: 009626 5693940
فاكس: 009626 5693940
Email: alnafaes@hotmail.com

نحبك حيا

د. أمجد الحلو

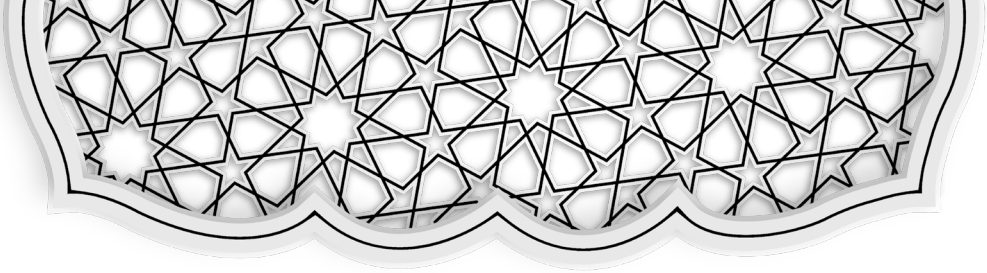

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

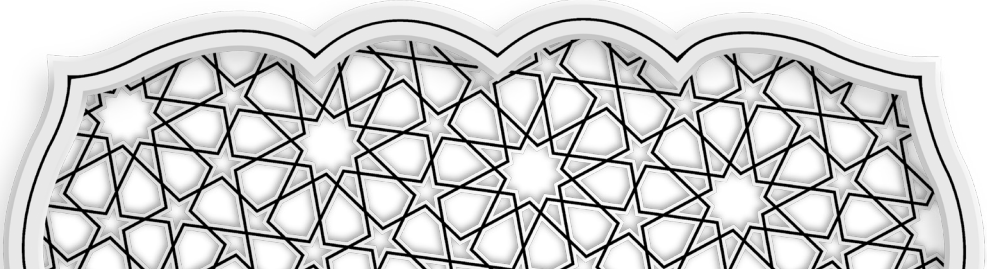

بِحُبِّكَ نَحْيَا

(يا حبيبي يا وَدُود،
كم سترتني حين عَصيتُكَ،
كم أعطيتني حين سألتكَ،
وكم أبكيتني فرحًا حينما كنت أبكي ألمًا،
وكم جَبرتَ كَسرَ قلبي،
وكم حَظِيتُ بِنِعمٍ منك لا تُعدُّ ولا تُحصَى.
"يا حبيبي يا وَدُود"، أعظمُ نَجوَى بَاحَ بِهَا قَلبِي.
فالحمدُ لكَ، عددَ خَلقكَ، ورضَا نَفسكَ، وزنةَ عرشكَ،
ومدادَ كلماتكَ).

الإهداء

لله (سبحانه وتعالى)، حبيبي الرحمن، الرحيم، الكريم، الحي القيوم، أُهدي هذا الكتاب.

لحبيبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، رسولي، ومعلمي، وقدوتي، أُهدي هذا الكتاب.

اللهم تقبله خالصًا لوجهك الكريم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا كما يحبُّ ربنا ويرضى.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلِهِ وصحبهِ أجمعين.

الحمد لله حمدًا تَطيبُ بهِ حياتنا وتُضمَّد بهِ أرواحنا، الحمد لله لأن رحمته تَحفُّنا، وفضله يغمرنا، الحمد لله حمدًا نتجاوز به ضِيقَ الأرض والسماء.

في هذا الكتاب، أحببتُ أن نتذكر كم يُحبُّنا الودود (سبحانه وتعالى)، وأن نتذكر صورًا من هذا الحبِّ، وأن نتذكر أنَّ أصل العلاقة بينه (سبحانه وتعالى) وبيننا، هي الحبّ.

ونتذكر بعض الأعمال التي تُقربنا إلى الله، ونَستَذكِرَ صورًا من حُبِّ بعض الناس لله (سبحانه وتعالى).

بِحُبِّكَ نَحْيَا

(فلتحمل همًا واحدًا في هذه الدنيا، ألا وهو حُبُّ الله تعالى لك.

فحينما يُحبُّك الله سينعكس حُبُّه عليك، وسيُسخر لك الأرض ومن عليها.

ستجده دائمًا عندما تحتاجه، ستشعر معه دائمًا بالأمان والطمأنينة.

فلا تَحمِل همًا في هذه الدنيا سِوى "كيف يحبني الله؟"

تعرَّف على الله عز وجل، لأنك لو عرفته ستحبُّه، وإنْ أحببته أطعته.

علاقتك مع الله (سبحانه وتعالى) أكبر من علاقة أمر ونهي فقط،

إنَّه رحيم، ودود، غفور، شكور، واسع، كريم

روحك تحتاج إلى غذاء، غذِّ روحك بذكر الله).

أجمل ما قِيلَ في الحُبّ...

أجمل ما قِيلَ في الحُبِّ قولهُ تعالى:
{يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه}[1]
أَحبَّنا الله (سبحانه وتعالى) قبل أن نُحبَّه.
فكيف تَطلبُ حُبًّا دونه؟

يُحبُّك...

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا}
(2)

الوُدُّ أعلى من الحُبّ، إنَّه التطبيق العملي للحُبّ.
هو (سبحانه وتعالى) من يعتني بك منذ كنت طفلًا ضعيفًا...

يُحبُّك...

قال تعالى في الحديث القدسي:

(وعزّتي وجلالي، إن أتاني عبدي ليلاً قَبلتُه، وإن أتاني نهاراً قَبلتُه، وإن تقرب مني شبراً، تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني ذراعاً، تقربت منه باعاً وإن مشى إلي، هرولت إليه، وإن استغفرني غفرت له، وإن استقالني أقلته، وإن تاب إلي تبت عليه، من أقبل علي تلقيته من بعيد، ومن أعرض عني ناديته من قريب، ومن ترك لأجلي أعطيته فوق المزيد، ومن تصرف بحولي وقوتي ألنت له الحديد، ومن أراد مرادي أردت ما يريد، أهل ذكري أهل مودتي، أهل شكري أهل زيادتي، أهل طاعتي أهل كرامتي، أهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، فإني أحب التوابين وأحب المتطهرين، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعايب، أشكر اليسير من العمل، وأغفر الكثير من الزلل، رحمتي سبقت غضبي وحلمي سبق مؤاخذتي، وعفوي سبق عقوبتي، وأنا أرحم بعبدي من الأم بولدها).[3]

كم يخافُ عليك ويُحبُّك ويعتني بك؟

والله إنَّ كلمة (وهو يحبه) تكفي!

قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى ليحمي عبدهُ المؤمن من الدنيا، وهو يحبه، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه).[4]

من يعاملك هكذا؟

جاءَ في الأثر أن الله تبارك وتعالى يقول:

(ألا قد طال شوق الأبرار إلى لقائي، وإني إليهم لأشد شوقًا، وما شوق المشتاقين إليَّ إلا بفضل شوقي إليهم. ألا من طلبني وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني، من ذا الذي أقبل عليَّ فلم أقبل عليه؟ ومن ذا الذي دعاني فلم أجبه؟ ومن ذا الذي سألني فلم أعطه؟).[5]

جاءَ في الأثر...

(أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام فقال: يا داوود، لو يعلم المدبرون عني شوقي لعودتهم ورغبتي في توبتهم، لذابوا شوقاً إلي، يا داود هذه رغبتي بالمدبرين عني، فكيف محبتي للمقبلين علي؟).[6]

أفلا يُحبُّك؟

أنت نفخة من روح الله (سبحانه وتعالى).

{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}[7]

خلقك بيديه...

وأسجد لك الملائكة...

أفلا يُحبُّك!!

الله (سبحانه وتعالى) ربُّ العرش العظيم يستحي منك...

(إنَّ ربَّكم حيِيٌّ كريمٌ يستَحي مَن عبدِه إذا رفعَ يديهِ إليه يدعوهُ أن يردَّهما صِفرًا ليس فيهِما شيءٌ). [8]

لأنَّه يُحبُّك...

جَعل الله (سبحانه وتعالى) جُزءًا من عبادة الملائكة، الدعاء للبشر.

وهي بذلك تريد التقرب إليه (سبحانه وتعالى) وتطمع في نيل رضاه.

{وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ}.(9)

أروع ما قيل في الحُبِّ...

(ألقيت عليك محبة مني) أي أحببتك، ومن أحبَّه الله تعالى أحبَّه الناس

{وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي}.[10]

يُحبُّك...

حتى الموت يكرههُ لكَ، ولكن لا بُدَّ منه...

الحديث القدسي:

(وما تَرَدَّدتُ عن شَيءٍ أنا فَاعِلُهُ ترددي عن قبضِ نفسِ عبدي المؤمِنِ؛ يكرَهُ الموتَ وأكرَهُ مساءتَهُ ولا بُدَّ منهُ).[11]

ذُو العرش العظيم يَذكُرك...

الله (سبحانه وتعالى) يَذكُرك أمام الملائكة إذا ذَكَرتَه...

ويا لَهُ من شرف أنْ تكون مذكورًا عند الله تعالى!

(يقولُ اللَّهُ تَعالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ منهمْ، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ بشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعًا، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ باعًا، وإنْ أتانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً).[12]

رسالة الله سبحانه وتعالى لك...

داود عليه السلام سأل ربه فقال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: آثر هواي على هواك. قال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: اغضب لي أشد مما تغضب لنفسك. قال: يا داود، حبني وأحب من يحبني، وحببني إلى خلقي. قال: يا رب، هذا أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال: ذكرهم بآلائي، فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرًا.[13]

كم يَفرحُ الله (سبحانه وتعالى) بتوبتك!

الله (سبحانه وتعالى) أَشَدُّ فرحًا بتوبتك من الذي يضيع راحلته في الصحراء ثم يجدها.

(واللهِ، للهُ أَشَدُّ فرحًا بتوبة عبده من رجل كان في سفر، في فلاة من الأرض فأوى إلى ظل شجرة فنام تحتها، واستيقظ فلم يجد راحلته، فأتى شَرَفًا فصعد عليه، فلم ير شيئًا، ثم أتى آخر، فأشرف فلم ير شيئًا، فقال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه، فأكون فيه حتى أموت، فذهب، فإذا براحلته تجر خطامها، فالله أشد فرحًا بتوبة عبده من هذا براحلته).[14]

كم يفرح بتوبتك!

قال صلى الله عليه وسلم: (للَّهُ أفرَحُ بتوبةِ التَّائبِ مِنَ الظَّمآنِ الواردِ، ومنَ العقيمِ الوالِدِ، ومنَ الضَّالِّ الواجدِ، فَمَن تابَ إلى اللَّهِ توبةً نصوحًا، أنسى اللَّهُ حافِظيهِ وجوارحَهُ وبقاعَ الأرضِ كُلِّها، خطاياهُ وذنوبَهُ).[15]

هل تَعلَم؟
هو (سبحانه وتعالى) أول من علمك السلام، وأول من قال لك "رِحمك الله" عندما عطست.

قال (صلى الله عليه وسلم):

(لَّا خلق اللهُ آدمَ، ونفخ فيه الرُّوحَ عطس، فقال الحمدُ للهِ، فحمد اللهَ بإذنِ اللهِ تبارك وتعالَى، فقال له ربُّك: رحِمك اللهُ يا آدمُ، وقال له: يا آدمُ، اذهبْ إلى أولئك الملائكةِ، إلى ملأٍ منهم جلوسٍ، فقل: السَّلامُ عليكم، فقالوا: وعليك السَّلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، ثمَّ رجع إلى ربِّه عزَّ وجلَّ فقال: هذه تحيَّتُك وتحيَّةُ بنيك، وبنيهم). [16]

خيَّرَ اللهُ (سبحانه وتعالى) رسولهُ الكريم عند موته بين مفاتيح الدنيا والخلود ثم الجنة، إلا أنه (صلى الله عليه وسلم) اختار لقاء اللهِ تعالى لأنَّه اشتاق لقاء الله.

عن أبي مويهبة مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من جوف الليل فقال: يا أبا مويهبة إني قد أُمِرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي، فانطلقت معه. فلما وقف بين أظهرهم، قال: السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، لو تعلمون ما نجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى. قال: ثم أقبل علي، فقال: يا أبا مويهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة، قال: قلت بأبي وأمي، فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي عز وجل والجنة، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف، فبدأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في وجعه الذي قضاه الله عز وجل فيه حين أصبح).[17]

أيُحبُّك أم لا؟

(خَلقَك بيديه، مع أنَّه لم يَخلُق إلا أربعًا بيديه، أنت أيها الإنسان واحدٌ منهم.

وجنَّتُك والقلم والعرش والباقي خَلقَه بِكُنْ فيكون، نفخ فيك من رُوحه وعندما نفخ عطست وقال لك: "رَحِمك الله"، أسجدَ لك الملائكة جميعًا.

ألا يُحبُّك!!!

يَغفرُ لك، ورحمتهُ سبقت غضبه، الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها، يستحي أن يَردَّك خائبًا عندما تدعوه، يَتودد إليك وهو العظيم.

ربٌّ يتودد إلى عبدهِ، يَفرحُ حِينَ تَرجع إليه، وفرحته أكبر من فرحتك.

هو أرحم بك يوم القيامة من أبيك وأمك.

أفلا يَستحقُ أن تُحَبَّه ويكون حُبُّه أكبر شيء في قلبك!!!).

عرشُ الرحمنِ يهتزُ فرحًا بِسعد بن معاذ!

(واهتز عرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ، وهو أول من ضحكَ لهُ الرحمنُ فرحًا بقدوم روحه.

لقد جاءت أنباء عجيبة، بل وخطيرة، إلى النَّبي (صلى الله عليه وسلم) إنَّ شيئًا عجيبًا يَحدثُ الآن من فوق سبع سماوات.

لقد اهتز عرشُ مَالِكِ المُلك ومَلِكِ المُلوك (عز وجل)، وما الذي جعل عرشَ مَالِكِ المُلك ومَلِكِ المُلوك يهتز؟

أترى كم يحبُّك؟).

كم هو رحيمٌ غفور!!!

قال (صلى الله عليه وسلم): (قال الله تبارك وتعالى للملائكة: ألا أخبركم عن عبدين من بني إسرائيل؟ أما أحدهما، فيرى بنو إسرائيل أنه أفضلهم في الدين والعلم والخلق، والآخر يَرى أنه مُسرف، فذُكر عند صاحبه، فقال: لن يغفر الله له، فقال: ألم يعلم بأني أرحم الراحمين؟ ألم يعلم أن رحمتي سبقت غضبي؟ وإني قد أوجبت لهذا الرحمة وأوجبت لهذا العذاب.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فلا تألوا على الله عز وجل). [18]

نتأمل كلام الله (سبحانه وتعالى)

كم تُفرحنا كلمة "من عيوني" إذا أنتنا ممن نحبهم!

فما بالك لو قالها لك ربك؟

{ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا }.[19]

حتَّى إبليس استجابَ اللهُ دعوته!

{ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ }[20]

لا تبخل على نفسك ومن تحب بالدعاء.

قال تعالى:

{ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ } [21]

كم هو رحيم!
حتَّى مع من قال "أنا ربكم الأعلى" (فرعون)

يقول صلى الله عليه وسلم: (لما أغْرَقَ اللهُ فرعونَ قال: آمنتُ أنه لا إلهَ إلَّا الذي آمنتْ به بنو إسرائيلَ، قال جبريلُ: يا محمدُ! فلو رأيْتَنِي وأنا آخُذُ من حالِ البحرِ فأدُسُّه في فيه، مخافَةَ أن تُدْرِكَه الرحمَةُ).[22]

يُحبُّك ويُريدُ أنْ يُدخلكَ الجنة...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْتُهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: (رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْطِ أَخَاكَ مَظْلَمَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ، فَقَالَ: يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي)، وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: (وَإِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَوْمٌ يَحْتَاجُ فِيهِ النَّاسُ إِلَى أَنْ تُحْمَلَ عَنْهُمْ أَوْزَارُهُمْ)، ثُمَّ قَالَ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِبِ بِحَقِّهِ: ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ إِلَى الْجِنَانِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى مَا أَعْجَبَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالنِّعْمَةِ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا يَا رَبِّ؟ قَالَ: لِمَنْ أَعْطَانِي ثَمَنَهُ، قَالَ: وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ يَا رَبِّ؟ قَالَ: أَنْتَ، قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ، قَالَ: يَا رَبِّ فَإِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ، قَالَ: خُذْ بِيَدِ أَخِيكَ فَادْخُلَا الْجَنَّةَ) ثُمَّ قَالَ: وقَرَأَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ).[23]

يُحبُّك!

وَفِي أَثَرٍ إِلَهِيٍّ

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَهْلُ ذِكْرِي أَهْلُ مُجَالَسَتِي، وَأَهْلُ شُكْرِي أَهْلُ زِيَادَتِي، وَأَهْلُ طَاعَتِي أَهْلُ كَرَامَتِي، وَأَهْلُ مَعْصِيَتِي لَا أُقَنِّطُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي. إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِيبُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ. أَبْتَلِيهِمْ بِالْمَصَائِبِ، لِأُطَهِّرَهُمْ مِنَ الْمَعَايِبِ).[24]

اللهُ (سبحانه وتعالى) أرحمُ من الأم بطفلها...

قال (صلى الله عليه وسلم): (أَتَرَوْنَ هَذه الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا، وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
(صلى الله عليه وسلم): لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا).
(25)

كم هو رحيمٌ بالنّاس ويُحبُّهم!
يُحبُّ أَنْ تَزُورَ المريض وتُساعِد النّاس...

إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القيامَة: (يا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قالَ: يا رَبِّ كيفَ أعُودُكَ؟ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، قالَ: أما عَلِمْتَ أنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أما عَلِمْتَ أنَّكَ لو عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قالَ: يا رَبِّ وكيفَ أُطْعِمُكَ؟ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، قالَ: أما عَلِمْتَ أنَّه اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أما عَلِمْتَ أنَّكَ لو أطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلكَ عِندي، يا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قالَ: يا رَبِّ كيفَ أَسْقِيكَ؟ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، قالَ: اسْتَسْقاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أما إنَّكَ لو سَقَيْتَهُ، وجَدْتَ ذلكَ عِندِي).[26]

رحمتهُ ليسَ لها حدود...

أنزل في الدنيا رحمةً واحدة والباقي ليومِ القيامة.

(إنَّ للَّهِ عزَّ وجلَّ مِائةَ رحمة أنزلَ منها رحمةً واحدةً بينَ الإنسِ، والجنِّ، والهوامِّ، والسِّباعِ وذَخَرَ تسعةً وتسعينَ إلى يومِ القِيامةِ.

ولفظُ الآخر إنَّ للَّهِ عزَّ وجلَّ قسَّمَ منها رحمةً بينَ جميعِ الخلائقِ، فبِها يتراحَمونَ، وبِها يتَعاطفونَ، وبِها تَعطفُ الوحشُ على أولادِها، وأخَّرَ تسعةً وتسعينَ رحمةً، يرحمُ بِها عبادَهُ يومَ القيامةِ).[27]

اطلُب حُبَّهُ فإذا أحبَّك مَلكتَ كل شيء ادعُ أنْ يرزقك حُبَّه بعد كل صلاة...

إنَّ اللَّهَ تعالى قالَ: مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، وأنا أَكْرَهُ مَساءَتَهُ.[28]

انظر إلى تودُّده (سبحانه وتعالى)...

في حديث النبي (صلى الله عليه وسلم)،
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يتنزلُ ربُّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: (من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغرني فأغفر له). [29]

يتنزلُ الله (سبحانه وتعالى) نزولا يليق بجلاله في الثلث الأخير من الليل، ينادي هل من صاحب دعوة أستجيب له، هل من صاحب حاجة أقضيها له، وذلك كل ليلة ...

إنَّ اللهَ (سبحانه وتعالى) يُحبُّ أن يُعطيكَ، وإذا لم تطلب منه يَغضبُ عليك...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(من لم يَدْعُ الله عزَّ وجلَّ غَضِبَ عليه).[30]

كيف تَظنّ باللهِ تعالى، يكونُ حَالُك...

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَقُولُ اللهُ تعالى: (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِه، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً).[31]

لأنَّه يُحبُّك
سَخَّر لك عَشْرًا من ملائكتهِ لتَحفظكَ
كل يوم...

دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله، أخبرني عن العبد كم معه من مَلَك؟ قال: مَلك على يمينك على حسناتك، وهو أمين على الذي على الشمال، فإذا عملت حسنة كتبت عشراً. وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين: اكتب، قال: لا، لعله يستغفر الله ويتوب، فإذا قال ثلاثاً قال: نعم اكتب، أراحنا الله منه، فبئس القرين، ما أقل مراقبته لله، وأقل استحياءه منا، يقول الله: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ). وملَكان من بين يديك ومن خلفك، يقول الله: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)، وملَك قابض على ناصيتك، فإذا تواضعت لله رفعك، وإذا تجبرت على الله قصمك. وملَكان على شفتيك، ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على محمد. وملَك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل في فيك، وملَكان على عينيك، فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي، ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار، لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار، فهؤلاء عشرون ملكاً على كل آدمي، وإبليس بالنهار وولده بالليل).[32]

وصف اللهُ (سبحانه وتعالى) المؤمنين بـ "يحبهم ويحبونه"

فالحبُّ في الإسلام أصل، الإسلام بلا حبّ، جسدٌ بلا روح.

(لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما).[33]

الإنسان في هذا الكون...

نحن نعيشُ في مجرة اسمها (درب التبانة)، وبها حوالي مئة مليار نجم من ضمنها الشمس، وفي السماء الأولى مئة مليار مجرة غير مجرتنا (درب التبانة).

كل هذا في السماء الأولى، وما السماء الأولى في السماء الثانية إلا كحبة في صحراء، وما السماء الثانية في الثالثة إلا كحبة في صحراء، وما الثالثة في الرابعة إلا كحبة في صحراء، وما السماء الرابعة في الخامسة إلا كحبة في صحراء، وما الخامسة في السادسة إلا كحبة في صحراء، وما السادسة في السابعة إلا كحبة في صحراء، وما السابعة في عرش الرحمن إلا كحبة في صحراء، وما العرش في كف الرحمن (سبحانه وتعالى) إلا كحبة في صحراء.

فما نحن وكل ما نعرفه في هذ ا العالم إلا كحبه في صحراء، وعلى هذ الضعف يتودد الله (سبحانه وتعالى) ويتقرب إلينا، فما أرحمه!

السَّاتر التَّوَّاب
قصة من الأثر

لمَّا نزل القحط والعطش في قوم سيدنا ورسول الله وكليمه موسى (عليه السلام) خرج القوم إليه وقالوا له: ادعوا لنا ربك ينزل علينا المطر، فخرج موسى عليه السلام، وهو كليم الله، وخرج معه سبعون ألفًا من العابدين الزاهدين، وأخذ موسى يدعو ويناجي ربه.

فقال الله (سبحانه وتعالى): (يا موسى، إنَّ منكم رجل يبارزني بالذنب منذ أربعين سنة، وبسببه مُنعتُ عنكم المطر، فقال له موسى ومن هو يا رب؟ قال له:

نادِ بقومك عليه وسوف يجيبك، فقال موسى: كيف أنادي بسبعين ألف رجل يا رب؟ فقال له الله (عز وجل): عليك النداء، وعلينا البلاغ، فخرج موسى لقومه وقال:

يامن خرجت معنا اليوم وقد بارزت الله بالمعاصي أربعين سنة، أخرج، فقد منعنا الله المطر بسببك، عندها استحى الرجل أن يخرج فيفضح أمره، فقال لنفسه:

إنْ خرجتُ يفضح أمري، وإن جلست هلك هذا الرجل النبي الطيب موسى وقومه بسببي، عندها غطى رأسه بردائه وقال: اللهم إنّي تُبتُ إليك، وما إن انتهى من كلمته حتى انهمرت عليهم السماء ماءً.

فقال موسى: يا رب سقيتنا ولم يخرج ذلك الرجل فقال الله: بسببه سقيتكم، فعلم موسى أنه قد تاب، فقال يا رب من هو كي أهنيه، فقال الله: يا موسى ما فضحته وهو يعصيني أربعين سنة، وتريدني أن أفضحه وقد تاب).

رحمتهُ ليس لها حدّ، حتى مع من قتل تسعة وتسعين نفساً...

قال (صلى الله عليه وسلم): (كان فيمن كان قبلكم، رجل قتل تسعة وتسعين نفسًا، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فَدُلَّ على راهب، فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسًا، فهل له من توبة؟ فقال: لا. فقتله فكَمَّل به مئَة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فَدُلَّ على رجل عالم، فقال: إنه قَتل مئة نفس فهل له من توبة؟

فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أُناسًا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نَصَف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يفعل خيرًا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم أي حكمًا فقال: قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة). [34]

كم يُحبُّك
منزلتك عند الله تعالى أعلى من الملائكة...

وأخرج ابن عساكر، من طريق عروة بن رويم، قال: (حدثني أنس بن مالك، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إن الملائكة قالوا: ربنا خلقتنا وخلقت بني آدم، فجعلتهم يأكلون الطعام، ويشربون الشراب، ويلبسون الثياب، ويأتون النساء، ويركبون الدواب، وينامون ويستريحون، ولم تجعل لنا من ذلك شيئًا، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة. فقال الله: لا أجعل من خلقته بيدي، ونفخت فيه من روحي كمن قلت: له كن، فكان).[35]

مِنْ مظاهر حُبِّهِ أنْ سخر لك الكون...

تخيَّل لو أنَّ الدَّواب ترفض العمل!
تخيَّل لو أنَّ السيارة ترفض العمل!

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلاة الصبح، ثم أقبل على الناس، فقال: (بينا رجل يسوق بقرة، إذ ركبها فضربها، فقالت: إنَّا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث، فقال الناس: سبحان الله، بقرة تتكلم؟ فقال: فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر).[36]

كم هو كريم معك...

قال (صلى الله عليه وسلم): (مَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، كُتِبَتْ له حَسَنَةً، ومَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَعَمِلَها، كُتِبَتْ له عَشْرًا إلى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، ومَن هَمَّ بسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، لَمْ تُكْتَبْ، وإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ).[37]

أقبِل عليه، إنَّه أحنُّ عليك من أبيك وأمك...

قال اللهُ تعالى:

(يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا، لأتيتك بقرابها مغفرة).[38]

إنَّ الله تعالى لا يَطلبُ منك الكثير...

قال (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا).[39]

كريمٌ يُحبُّك...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة. رجل يخرج من النار حبوًا، فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى! فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو فإن لك مثل عشرة أمثال الدنيا، فيقول: أتسخر بي، أو تضحك بي وأنت الملك).[40]

غايتهُ أنْ يُصلحَك...
ويُريدُ أنْ يُدخِلك جنَّته...

وقال: (ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة، في نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة).[41]

كيف يُعاملك يوم القيامة...

قال صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عليه كَنَفَهُ ويَسْتُرُهُ، فيَقولُ: أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فيَقولُ: نَعَمْ أيْ رَبِّ، حتَّى إذَا قَرَّرَهُ بذُنُوبِه، ورَأَى في نَفْسِه أنَّه هَلَكَ، قالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيَا، وأَنَا أَغْفِرُهَا لكَ اليَومَ، فيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِه). (42)

انظر إلى عَظَمَتِه...

يقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لله تعالى ملائكة ترعد فرائِصَهُمْ مِنْ خيفَتِهِ، ما منهم ملك تقطر منه دمعة من عينه إلاَّ وقعت على ملك يصلي، وإِنَّ منهم ملائكة سجوداً منذ خلقَ اللهُ السَّمواتِ والأَرْضِ، لم يرفعوا رؤوسهمْ ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وإِنَّ منهم ملائكةً ركوعاً، لم يرفعوا رؤوسهم منذُ خلقَ الله السَّمواتِ والأرض ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، فإذا رفعوا رؤوسهم، نظروا إلى وجه الله عز وجل فقالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك). [43]

لا ينساك...

جبر الله يُؤجله حتى تتهيأ ظروفك لاستقباله، فلا تظُنّه ناسِيك.

ادع وأيقن بالإجابة.

{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا }.(44)

يُحبُّك...

جاء في الأثر: (إن الله تعالى ليصيب العبد بالأمر، وإنه ليُحبّه، لينظر كيف كان تضرُّعه إليه).[45]

عَلَّمك كلمات...

عَلَّمك كلمات تحميك صباح مساء

على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم)

الحديث: (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، فيضره شيء).[46]

لماذا الابتلاء؟!

قد يقول قائل: لماذا البلاء؟ لماذا المصائب التي تتنافى ظاهراً مع مظاهر رحمة الله (سبحانه وتعالى) بالبشر؟

قد يكون لهذا السؤال وجه من الصحة لو كانت الدنيا هي دار البقاء، ولم تكن الآخرة هي دار الجزاء.

ولكن الدنيا دار اختبار، يؤدي كل من عليها اختباراً في العبودية.

{ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً }.[47]

هذا الاختبار مكون من تكاليف وواجبات، وأدوات على الإنسان أن يُحسن التعامل معها، فالتكاليف والواجبات هي الأوامر والنواهي، والأدوات هي العطاء والمنع.[48]

خمسُ صلوات...

خمسُ صلوات في اليوم تُناجي اللهَ (سبحانه وتعالى) فيها،
تطهرك،
تُدخِل في قلبك السلام والطّمأنينة،
تُلبّي فيها كل حاجاتك الدنيوية والأخروية.

الجَنَّةُ غالية...
تَحتاجُ إلى كثيرِ عَمَل...

الحديث: (من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة).[49]

الجَواهر السبعة...

الجَواهر السبعة، حافظ عليها ورددها على أصابعك
سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول
ولا قوه إلا بالله، اللهم اغفر لي، اللهم صلِّ على سيدنا محمد.

إنْ افتقرتَ أنفق...

انظر إلى جمال التعامل مع الله (سبحانه وتعالى)، إنْ افتقرتَ أنفق...

يقول (سبحانه وتعالى):

{ مَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا }.[50]

معنى الاستغفار...

هو أنْ تَعترفَ لله (سبحانه وتعالى) بالذَّنب الذي فعلته،
وتطلب السماح، وسوف يسامحك،
{ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ }.[51]
الذُّنوب هي سبب العثرات في الحياة.

الكرمُ العجيب...

قال (صلى الله عليه وسلم)
(من سألَ الشَّهادة بصدق، بلَّغهُ اللهُ منازل الشهداء، وإنْ مات على فراشه).[52]

(ما يَجدُ الشهيد من مَسِّ القتل إلا كما يجد أحدكم من مَسِّ القرصة)[53]

عظيم الدرجات...

قال (صلى الله عليه وسلم)

(ألا أخبرك بأفضل من درجه الصيام والصدقة،

إصلاح ذاتِ البين، فإنَّ فساد ذاتِ البين هي الحالقة).[54]

إصلاح ذات البين يعني تصلحون ما بينكم من خصومات.

إن الصدقة تَفدي العبد من عذاب الله تعالى...

الذنوب تقتضي هلاك الإنسان، وتَجعل حياتهُ نَكِدة غير مستقرة،

فتأتي الصدقةُ فتفديه من العذاب.

فالجزاء من جنس العمل، تُساعدُ الناس فيساعدوك.

يَجِبُ علينا جميعًا أن ندعو الله تعالى بهذا الدعاء...

أنْ ندعو بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام: (اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ حبَّكَ، وحبَّ من يحبُّكَ، والعَملَ الَّذي يبلِّغُني حبَّكَ، اللَّهمَّ اجعل حبَّكَ أحبَّ إليَّ من نفسي وأَهْلي والماءِ البارِدِ).[55]

أحبُّ ما تتقرب به إلى الله تعالى الودود هو كَلامُه...

(مَن سرَّهُ أن يُحبَّ اللَّهَ ورسولَه فليقرأْ في المصحَفِ).[56]
(ألا من اشتاقَ إلى اللهِ، فليسمعْ كلامَ اللهِ، فإنهُ مثلُ القرآنِ كمثلِ جِرَابِ مِسْكٍ، أيَّ وقت فتحته فاحَ ريحُه).[57]

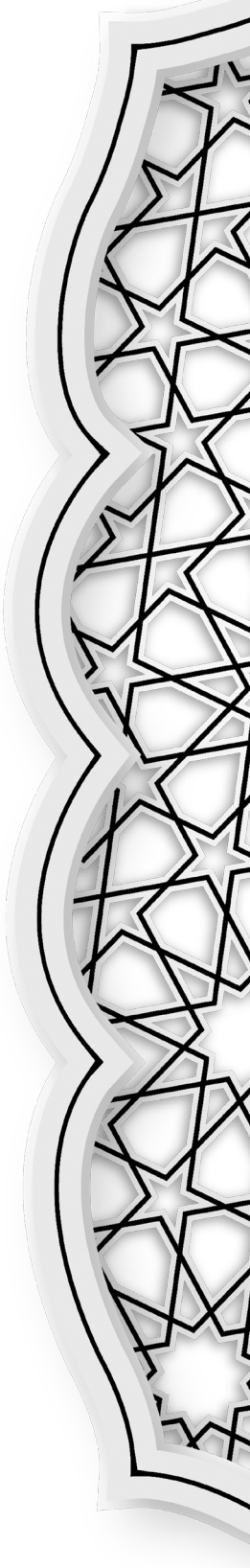

الخلق كلهم عند الله تعالى سواسية...

{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }.[58]

كيف يداويك؟

قال ابن القيم : (فلولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء لطغوا وبغوا وعتوا ، والله سبحانه إذا أراد بِعبد خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله، يستفرغ به من الأدواء المهلكة، حتى إذا هذبه ونقاه وصفاه : أهّله لأشرف مراتب الدنيا، وهي عبوديته، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه).[59]

إعلان محبة الله للعبد (نرجو أنْ نكون منهم)...

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى إذَا أحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إنَّ اللَّهَ قدْ أحَبَّ فُلَانًا فأحِبَّهُ، فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ في السَّمَاءِ: إنَّ اللَّهَ قدْ أحَبَّ فُلَانًا فأحِبُّوهُ، فيُحِبُّهُ أهْلُ السَّمَاءِ، ويُوضَعُ له القَبُولُ في أهْلِ الأرْضِ) .[60]

وهنـا يأتي السؤال...

(مادام الله (سبحانه وتعالى) يعاملنا بالمحبة، فلماذا يبتلينا؟
إن الله تعالى أعلم بعباده وربما يضع لإنسان مرتبة لا يبلغها بعمله، فيبتليه ليرفع درجاته.

إذًا يبتلينا لـ:
رفع الدرجات وتكفير الخطايا.
حتى نتعلم الرضا).

بعد الابتلاء، تأتي الفرحة والنصر...

(الابتلاء ليس فقط لنا، وإنما مر به أيضًا من هم خير منا، الأنبياء فالابتلاء كثير ولكن دائما كان يأتي النصر.

نوح عليه السلام، ظل يدعو قومه ٩٥٠ سنة، سبحان الله، تعرض للاستهزاء والسخرية والضرب، حتى أنَّه كان يغشى عليه من أفعالهم. ولكن بعد سنوات، ماذا حدث؟

لقد أغرِقُوا جميعًا، إلا من آمن بالله من قوم نوح، فقد نجوا في الفلك.

وهذا حبيبنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وما تعرض له من أذى من قومه وفي الطائف، فكانت رحلة الإسراء والمعراج ثم الهجرة والفرج والنصر).

لا حدود لعطائه...

تأمل سقف دعاء الأنبياء

يسألون الله (سبحانه وتعالى) المستحيل لأنهم يدركون معنى اسم الله الوهاب

سليمان (عليه السلام) يطلب مُلكًا عظيمًا

{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}(61) ﷺ

حيث أن الله (سبحانه وتعالى) جعله مِلكًا، وسخر له الريح والجن.

منزلة من يحبُّ الله ويحبِّبُ فيه خلقه...

قال صلى الله عليه وسلم: (إني لأعرف ناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء بمنزلتهم عند الله سبحانه يوم القيامة، الذين يحبّون الله ويحببونه إلى خلقه، يأمرونهم بطاعة الله، فإذا أطاعوا الله، أحبهم الله).[62]

كلنا يُحبُّ الله

لكن السؤال هو: هل يُحبُّنا الله!؟

قال ابن القيم: (نصيبك من محبة الله على قدر ذكرك له)!

هل جرَّبت؟

هل جربت مرة، في لحظة صفاء وصِدق، أن تقول: "أحبُّك ربِّي" تنطقها من أعماق قلبك؟

إنْ لم تقلها، راجع نفسك؟

علامة حبِّ الله سبحانه للعبد أنْ يَذكُرَ العبد ربّه...

إذا رأيت الله يُؤنِسُكَ بذكره، فقد أحبّك.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، يَقُولُ: "عَلامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ ذِكْرِ اللَّهِ، وَعَلامَةُ بُغْضِ اللَّهِ بُغْضُ ذِكْرِ اللَّهِ.

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ الزَّاهِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: عَلامَةُ حُبِّ اللَّهِ عَبْدَهُ ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ذَكَرَهُ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبَ إِلَيْهِ ذِكْرَهُ، فَيَذْكُرُ الْعَبْدُ رَبَّهُ لِذِكْرِ رَبِّهِ لَهُ، كَمَا أَحَبَّ رَبَّهُ لِحُبِّ رَبِّهِ لَهُ).[63]

أسماء الله الحسنى... من أحصاها دخل الجنة...

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر، هو الله لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المعطي، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور).[64]

التلذذ بالعبادة وسرعة المبادرة إليها...

{وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى }.[65]

وكذلك ما جعل رسولنا (صلى الله عليه وسلم) يقول لبلال: "أرحنا بها يا بلال."

أنت مع من تحبّ...

جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فقالَ يا رسولَ اللهِ متى قيامُ السَّاعةِ؟ فقامَ النَّبيُّ (صلى الله عليه وسلم) إلى الصَّلاةِ، فلمَّا قضى صلاتَهُ، قالَ أينَ السَّائلُ عن قيامِ السَّاعةِ، فقالَ الرَّجلُ: أَنا يا رسولَ اللَّهِ. قالَ ما أعددتَ لَها؟ قالَ: يا رسولَ اللهِ، ما أعددتُ لَها كبيرَ صلاة، ولا صومٍ، إلَّا أنِّي أحبُّ اللَّهَ ورسولَهُ. فقالَ النبيُّ (صلى اللَّه عليه وسلم): المرءُ معَ مَن أحبَّ، وأنتَ معَ مَن أحببتَ، فما رأيتُ فرِحَ المسلمونَ بعدَ الإسلامِ فرحَهُم بِهَذا.[66]

القريب...

من أسماء الله تعالى الحسنى (القريب)

القريب منك هو الذي يُحسُّ بك

عندما دعا سيدنا يعقوب دعا القريب،

لأنَّه الأقرب له.

فما أجمل العلاقة مع الله (سبحانه وتعالى)

{ قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله }.[67]

جاء في القرآن الكريم...

{الله يحبُّ } ١٦ مرة
وجاء أيضا في القرآن
{الله لا يحبُّ } ١٦مرة

وهذا توازن دقيق وعجيب فالله (سبحانه وتعالى) قد أحكم هذا الكتاب العظيم.

والآيات حسب ترتيبها في المصحف:

أولاً: (ما يحبّه الله)

١- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[68]

٢- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }[69]

٣- {فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ }[70]

٤- {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[71]

٥- {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ }[72]

٦- {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[73]

٧- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }[74]

٨- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[75]

٩- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }[76]

١٠- {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[77]

١١- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ }[78]

١٢- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ }[79]

١٣- {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ }[80]

١٤- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }[81]

١٥- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }[82]

١٦- {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ }[83]

ثانياً: (مالا يحبه الله)

١- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }[84]
٢- {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ }[85]
٣- {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}[86]
٤- {فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}[87]
٥- {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}[88]
٦- {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}[89]
٧- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}[90]
٨- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا}[91]
٩- {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}[92]
١٠- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}[93]
١١- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ}[94]
١٢- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}[95]
١٣- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}[96]
١٤- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}[97]
١٥- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[98]
١٦- {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[99]

هل نحن نعمل كل ما يحبُّه الله؟
ونتجنب مالا يحبُّه الله؟

أعد قراءة ما يحبُّه الله وطبقه،
وأعد قراءة مالا يحبُّه الله واجتنبه،
فهذا هو التطبيق العملي للقرآن.

اللهم إنا نسألك حُبَّك وحبَّ من يحبُّك وحبَّ كل عمل يقربنا إلى حبك وإليك يا ربّ العالمين...[100]

وما حاجتك بأبواب الخلق وبابه (سبحانه وتعالى) مفتوح!

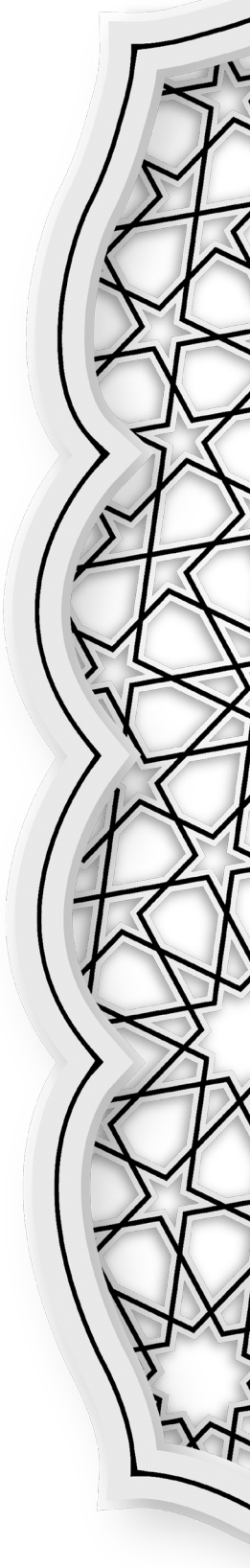

قال تعالى {فَإِنِّي قَرِيبٌ} (101)

لم يخلق الله تعالى شيئا أقوى من الدعاء،
جعله حتى أقوى من أقداره.

ذِكرُكَ له على قَدْرِ حبِّك له...

(ينقلك القرآن الكريم إلى عالم واسع بعيدٍ عن ضيق الدنيا، ويُحول آلامها الطويلة إلى لحظات معدودة، ويجعلك ترى الشهيد الغارق في دمه حيًا، مستبشرًا بنعم الله، ويعرفك بالله اللطيف الرحيم الودود فتشتاق إليه، ويطوّف بك في الجنة فترجوها، ويُسمِعُك صرخات الكفار في النار فتخافها، فلا تبخلوا على أرواحكم بهذه الرحلة).

ما أعظم رحمة الله...

(أحد العابدين عبد الله تعالى طويلًا، ثم عصى الله (سبحانه وتعالى)،

فسأل نفسه هل من الممكن أنْ أعود إلى الله تعالى، ويقبلني؟

ثم رأى رؤيا تقول:

أحببتنا فأحببناك،

أطعتنا فقربناك،

وعصيتنا فأمهلناك،

وإذا رجعت إلينا قبلناك).

الطريق إلى الله (سبحانه وتعالى)
سهل جداً...

هل تريد طريق الحنين إلى الله تعالى...

اذكر الله تعالى وردد (لا إله إلا الله) ألف مرة يومياً...

وستشعر بحب الله تعالى...

قال (صلى الله عليه وسلم): (جددوا إيمانكم بـ لا إله إلا الله).

(102)

غذاء الروح...

(خلق الله (سبحانه وتعالى) الملائكة من نور،
والشياطين من نار.
وخلق جسم الإنسان من الأرض، وروحه من السماء.
الجسد غذائه من الأرض، من طعام وشراب وتنزه.
أما الروح، فغذائها من السماء، غذائها ذِكرُ الله، غذائها سجدة لله.
من دون غذاء الروح، لن تلمس السعادة.
غذاء الروح هو محبة الله (سبحانه وتعالى)،
إنْ عرفته، فقد أحببته).

مفاتيح الذِّكر...

(إذا ذكرت الله (سبحانه وتعالى)، فإنك برعايته.

إذا أحبَّ الله (سبحانه وتعالى) عبدًا، أطلق لسانه بالذِّكر والاستغفار.

ثَبُتَ علميًا، أنَّه لإقناع العقل الباطن بالتغيير، يلزم على الأقل ثُلث ساعة من الذكر).

إذا أُغلقتْ الدنيا في وجهك...

ردد لا حول ولا قوة إلا بالله.

معناها: أنْ لا تحول من حال إلى حال إلا بالله،

ولا تحول من كرب إلى فرج إلا بالله،

فإنك تَخرجُ من حولك وقوتك إلى حول الله وقوته.

فهي دواء من تسعين داء، وهي كنز من كنوز الجنة.

من كان له حاجة من أمر الدنيا أو الآخرة هذا هو الحل...

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

(مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ أَوْ إِلَى أَحَد مِنْ خَلْقه فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لِيَقُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ أَسْأَلُكَ أَلا تَدَعَ لِي ذَنْبًا إِلا غَفَرْتَهُ، وَلا هَمًّا إِلا فَرَّجْتَهُ، وَلا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضا إِلا قَضَيْتَهَا لِي، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا شَاءَ فَإِنَّهُ يُقَدَّر).[103]

ابتسم ...

(إنَّ بين عربة الطفل وكرسي الشيخ عمرًا يمضي سريعًا،
حاول أنْ تعيشه بالخير والعطاء،
فالحياة مستمرة سواءً ضحكت أم بكيت،
فلا تحمل نفسك هموما لن تستفيد منها وابتسم).

هل جربت؟

هل جربت أنْ تكلم الله (سبحانه وتعالى) كأنك تراه،
هل جربت أنْ تشكي له همومك، ما يضايقك، ما تحتاجه؟
إنَّه رحيم كريم ودود قريب،
أرحم بك من أبيك وأمك،
سوف يجيبك ويعطيك ما ترجو.

لا تحزن...

إذا ضاق عليك أمرك فتصدق،

الدليل من القرآن الكريم.

{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} فالنتيجة {فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى}[104]

يقول ابن القيم: (أرخ يدك بالصدقة تُرخى حبال المصائب من على عنقك، وأعلم أن حاجتك إلى أجر الصدقة أشد من حاجة من تتصدق عليه).

حاول أن تتصدق ولو بواحد بالمئة من راتبك كل شهر لوجه الله (سبحانه وتعالى)،

فإنك تتعامل مع الكريم، فسيزيد مالك ويبارك لك فيه).

فضلُ (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر).

وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها قَالَتْ:
(مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ذَاتَ يَوْمٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ كَبِرْتُ، وَضَعُفْتُ أَوْ كَمَا قَالَتْ، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ. قَالَ:
(سَبِّحِي اللهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تَعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.
وَاحْمَدِي اللهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ، تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ.
وَكَبِّرِي اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي اللَّهَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ. قَالَ ابْنُ خَلَفٍ: أَحْسِبُهُ قَالَ: تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ).[105]

الإحسان...

قال (صلى الله عليه وسلم): (الإحسان أن تعبدَ الله كأنك تراه).[106]

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [107] الوحيدة التي ذكرت في القرآن خمس مرات

يجب عليك أن تُحسن خُلقكَ مع الناس كأنك تراه،

يجب أن تُحسن عملك كأنك تراه،

يجب أن تُحسن صلاتك كأنك تراه،

إنْ فعلنا ذلك نكون من أفضل البشر ونكون أفضل أمة على وجه الأرض.

الذنوب سبب كل مشاكلك...

قال ابن القيم رحمه الله:

(قلة التوفيق، وفساد الراي، وخفاء الحق، وفساد القلب، وخمول الذِّكر، وإضاعة الحق، ونفرة الخلق، والوحشة بين العبد وبين ربه، ومنع إجابة الدعاء، وقسوة القلب، ومحق البركة في الرزق والعمر، وحرمان العلم، ولباس الذل، وإهانة العدو، وضيق الصدر، والابتلاء بقرناء السوء الذين يفسدون القلب، ويضيعون الوقت، وطول الهم والغم، وضنك المعيشة، وكسف البال...

تتولد من المعصية والغفلة عن ذكر الله، كما يتولد الزرع عن الماء، والاحتراق عن النار، وأضداد هذه تتولد عن الطاعة)

(108)

تأخِيرك سبب تأخُّرك...

قال الحَسَنُ البَصري:

(من تعوّد على تأخير الصلاة، فليتهيأ للتأخير في كُل أمور الحياة !!

زواج، وظيفة، ذُرية، عافية، توفيق...

إذَا هَانَت عَليكَ صَلاتك، فَمَا الذي يَعزُ عَليكْ؟

بقدر ما تتعدل صلاتك تتعدل حياتك.

ألم تعلم أن الصلاة اقترنت بالفلاح.

فكيف تطلب من الله التوفيق؟ وأنت له غير مجيب)!

اعمل خيرًا وتأكد أنَّه سوف يُردُّ لك في الدنيا والآخرة...

من أسماء الله الحسنى، (الشكور)
هو الذي يشكرك ويرد لك أي خير تعمله مضاعفًا،
لن يضيع عنده شيء تعمله.
حتى لو أزلت حجرًا من الطريق، سيأتي أحدهم يومًا ما ويزيله عنك.

احفظ الله يحفظك ...
قانون عجيب...

يعني احفظ حدوده وشريعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه، يحفظك في دينك وأهلك ومالك ونفسك، لأن الله (سبحانه وتعالى) يجزي المحسنين بإحسانهم.

وعُلم من هذا، أن من لم يحفظ الله، فإنه لا يستحق أنْ يحفظه الله عز وجل.

(عَنْ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كنت خلف النَّبيّ (صلى الله عليه وسلم) يوماً، فَقَالَ: (يَا غُلامُ، إنِّي أعلِّمُكَ كَلِمَات: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسأَلِ الله، وإذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإن اجتَمَعُوا عَلَى أنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وجَفَّتِ الصُّحفُ).[109]

تذكَّر...

البدايات التي لا ترضي الله (سبحانه وتعالى)،
لن ترضيك نهاياتها.

اقْبَل قضاء الله...

يجب أن ترضى عن أقدار الله (سبحانه وتعالى)، ما أحببت منها، وما لم تحبّ،

وتحمد الله عليها.

(قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لأَن أعض على جمرة حتى تبرد، أحب إليّ من أنْ أقول لشيء قد قضاه الله: ليته لَمْ يكن).[110]

الحل...

لا يوجد في الحياة شيء اسمه حظٌّ سيء،
بل يوجد ذنب أغضب الله (سبحانه وتعالى)، فساء الحال.
الحل، استغفر وتصدق.

المهم...

(ليس المهم أن تخبر الناس كم تقرأ أو تحفظ من القرآن الكريم، بقدر أن تَدَعهُم يرون انعكاس وتأثير القرآن فيك وفي تعاملك معهم.

اعمل خيرًا، أطعم مسكينًا، ارحم ضعيفًا، أكرم يتيمًا، سامح مسيئًا، اغفر زلةً، استر عيبًا، اجبر كسرًا، فرج همًا، ادفع ظلمًا، علم جاهلًا، برَّ والديك، صل رحمك، تجاوز عمَّن ظلمك، ابتسم لكل من تلاقيه.

فليست العبرة في كم تقرأ، وكم تحفظ من القرآن، إنما المهم هو إلى أي مدى أثرت هذه القراءة فيك، وفي تصرفاتك مع البشر).

مسافات حياتك بيديك...

المسافة بينك وبين زوجتك وأولادك وأحبابك بيديك،
تستطيع أنْ تجعلها قصيرة أو طويلة.
كلما كانت المسافة بينهم وبين الله تعالى بعيدة، كانت المسافة بينهم بعيدة.
وكلما كانت المسافة بينهم وبين الله تعالى قريبة، كانت المسافة بينهم قريبة.

أَكْرِم تُكْرَم...

(نبحث في جيوبنا عن أقل فئات النقود كي نتصدق بها،
ثم نسأل الله تعالى أن يرزقنا الفردوس الأعلى).

إذا احترت، اطلب العون من ملك الكون ربِّ العرش العظيم...

ولأنَّه الودود، سيجيبك ويرسل لك إشارات تفهمها.

إذا احترت كعادتك في أمرك، صلِّ وادع دعاء الاستخارة، وإذا احترت وأنت في موقف لا تستطيع الصلاة، اقرأه في سِرك.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (إذَا هَمَّ أحَدُكُمْ بالأمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غيرِ الفَرِيضَة، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولَا أقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولَا أعْلَمُ، وأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هذا الأمْرَ ثُمَّ تُسَمِّيهِ بعَيْنِه خَيْرًا لي في عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِه قالَ: أوْ في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي، فَاقْدُرْهُ لي، ويَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهِ، اللَّهُمَّ وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّه شَرٌّ لي في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي أوْ قالَ: في عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ، فَاصْرِفْنِي عنْه، واقْدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بهِ).[111]

اعمل هذه الأشياء، تكن من أحبّ الناس إلى الله (سبحانه وتعالى)...

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

(أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعمال إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخلُهُ على مسلمٍ، أوْ يكْشفُ عنهُ كُرْبَةً، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنًا، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا، و لأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أنْ اعْتكِفَ في هذا المسجد، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا، ومَنْ كَفَّ غضبَهُ سترَ اللهُ عَوْرَتَهُ، ومَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، ولَوْ شاءَ أنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ اللهُ قلبَهُ رَجَاءً يومَ القيامةِ، ومَنْ مَشَى مع أَخِيهِ في حاجَةٍ حتى تَتَهيأَ لهُ، أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يومَ تَزُولُ الأَقْدَامِ، وإِنَّ سُوءَ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ).[112]

إياك أن تجرح إنسانا بالكلام، أو تغتاب أحدا...

قبل أن تجرح أحدا بكلمة، جربها على نفسك .. إذا جرحتك، لا تقلها ..

فمن الناس من لا ينام من تلك الجروح..

كانتْ أُمُّنا عائشة رضي الله تعالى عنها جالسةً يوماً مع النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالتْ له: حسبكَ من صفية كذا وكذا!

أي أنها قصيرة القامة!

فقال لها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: يا عائشة، لقد قلتِ كلمةً، لو مُزِجَتْ بماءِ البحرِ لمزجته.[113]

رغمَ أن صفية قصيرة فعلاً، ولم تتجنَّ عائشة رضي الله عنها عليها، إلا أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم عدَّ ذلك غيبةً عظيمةً.

معنى مزجته، لخالطته مخالطة يتغير بها ريحه أو لونه.

الناس متساوون في الدنيا...

رزق كل إنسان مقدر،

لنفترض أنَّه من مئة،

التقسيم لكل إنسان مختلف:

المال جزء،

البنون جزء،

الصحة جزء،

الشكل الخارجي جزء،

وأشياء أخرى ،

لكن في النهاية الكل متساوي

فقط، الاختلاف في النِّسَب،

الحمد لله عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

افعل ما يُحبّ، تجد ما تُحبّ...

إذا تركت شيئًا لطاعة الله (سبحانه وتعالى)، عوضك خيرًا منه.

قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (إنَّكَ لن تدَعَ شيئًا اتِّقاءَ اللَّهِ، جَلَّ وعَزَّ، إلَّا أعطاكَ اللَّهُ خيرًا منهُ).[114]

أكثر من الاستغفار...

أكثر من الاستغفار، وليكن لك كل يوم وِرد، فكلنا مذنبون، ونحتاج مغفره الله (سبحانه وتعالى).

يقول ابن تيمية (رحمه الله): إن المسألة لتغلق عليّ، فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل، فيفتحها الله علي، وإن من أسباب راحة البال، استغفار ذي الجلال.[115]

يحبّ الله (سبحانه وتعالى) أن تذكره فيَذكرك، فيحقق لك كل أمانيك.

(وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضِيَ اللَّه عنْهُما قَال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَن لزمَ الاستغفارَ جعلَ اللَّهُ لَهُ مِن كلِّ همٍّ فرجًا، ومِن كلِّ ضيقٍ مخرجًا، ورزقَهُ مِن حيثُ لا يحتسِبُ). [116]

جعل الله (سبحانه وتعالى) الدعاء أقوى من القدر
كيف تكون مستجاب الدعاء بسرعة...

أطلق العلماء على "سورة الأنبياء" اسم "سورة الاستجابة"؛ لأنها السورة الوحيدة من بين سور القرآن الكريم التي ورد فيها قوله تعالى: "فَاسْتَجَبْنَا لَهُ"، وتكرر ذلك أربع مرات مع أربعة من أنبياء الله تعالى، وهم حسب ترتيب السورة (نوح، أيوب، يونس، زكريا) عليهم جميعاً من الله السلام. فاستجبنا تدل على سرعة الاستجابة.[117]

فبعد أن أنهت الآيات ذكر أدعية الأنبياء، بيّن تعالى سبب استجابته، حيث قال عن أولئك الأنبياء: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}.[118] فسارع بالخيرات، وادع ربّك في الرجاء والخوف، وما بين الرغبة والرهبة، وكن خاشعاً لله في دعاءك وفي جميع حالك، يستجيب الله لك الدعاء.

دعاء يَجمع لك الدنيا والآخرة...

(أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، كيفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وعَافِنِي، وَارْزُقْنِي، ويَجْمَعُ أَصَابِعَهُ، إِلَّا الإِبْهَامَ، فإنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ).[119]

لا تبحث عن السعادة الكاملة في الدنيا، فالدنيا مكان اختبار...

لم تُذكر كلمة السعادة في القرآن الكريم إلا مرة واحدة وذكرت في الجنة.

{وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ}.[120]

قانون الجزاء من جنس العمل...

(أودع الله عز وجل في هذا الكون سننًا ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، يُنسج على منوالها نظام الحياة، فالعاقل من يُساير سنن الله ولا يصادمها، ومن هذه القواعد والسنن العظيمة أن الجزاء من جنس العمل. [121]

فجزاء العامل من جنس عمله، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًا فشر: (جَزَاءً وِفَاقاً).[122]

كيف مات النمرود؟ كان النمرود يأمر بضرب من يؤمن على رأسه حتى يموت، فدخلت بعوضة في أذنه ولم تخرج، فما زالوا يضربوه على رأسه من شدة الألم حتى مات.

يقول أحد المحامين: ناضلت بالمحاكم أربع سنوات للحصول على قرار إفلاس لموكلي لإسقاط ديونه التي عليه للناس، وعندما أنجزته وطلبت أتعابي أعطاني نسخة من القرار.

إنْ ظَلمتَ فإن الدنيا ستدور وتُظلَم، وإنْ رَحمتَ سَتُرحم).

تعطر بأخلاقك...

يقول الإمام علي (رضي الله عنه):

اجعل من يراك يتمنى أن يكون مثلك ...

ومن يعرفك يدعو لك بالخير ...

ومن يسمع عنك يتمنى مقابلتك ...

فمن تعطر بأخلاقه، لن يجف عطره، حتى لو كان تحت التراب.

كلما أخطأ الإنسان المؤمن، أتاه التأديب من الله (سبحانه وتعالى) لأنَّه يحبُّه...

قصص حقيقيه يرويها د. النابلسي

تاجر كبير كان عنده محل ألبسة، فأتى إليه إنسان متوسط الحال يريد أن يشتري لأولاده ملابس قبل العيد.

فكان رد التاجر بطريقه فظة: "لا أبيع إلا بالجملة".

بعد ذلك الموقف لاحظ التاجر أنَّه خلال ٣٣ يوما، لم يدخل أي زبون إلى محله،

فوصلت الرسالة للتاجر واستغفَر الله (سبحانه وتعالى).

ما منع عنك، إلا ليعطيك...

الله (سبحانه وتعالى):

الضار النافع: يضر لينفع.

الخافض الرافع: يخفض ليرفع.

المانع المعطي: يمنع ليعطيك.

لن يردك خائبًا...

لا أذكر يومًا أني استنجدت بالودود في داخلي لينقذني من
موقف صعب، وردني خائبًا...
كنت على يقين دائم أنَّه سيفعل شيئا،
وسبحانه لم يتركني...

كيف أَدْعُ الله (سبحانه تعالى)...

(سمعَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ رجلًا يدعو في صلاتِهِ لم يُمجِّد اللَّهَ، ولم يصلِّ على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ، فقالَ النبي صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: عجِلَ هذا، ثمَّ دعاهُ فقالَ لَهُ ولغيرِهِ: إذا صلَّى أحدُكُم، فليبدَأ بتَمجيدِ ربِّهِ والثَّناءِ عليهِ، ثمَّ يُصلِّي على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ، ثمَّ يَدعو بعدُ بما يشاء).[123]

سَأَلَ رَجُلٌ الرّسول صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، كيفَ أَقُولُ حينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الإِبْهَامَ فإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ.[124]

ماذا يأخذ الإنسان من الدنيا...

(وعَنْ عبْداللَّه بنِ الشِّخّيرِ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وهُوَ يَقْرَأُ: (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) [125] قَال :يَقُولُ ابنُ آدَم: مَالِي! مَالِي! وَهَل لَكَ يَا ابْنَ آدمَ مِنْ مالكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟)![126]

انتبه وتفكر!!!
أين نحن بعد قرنٍ من الزمن؟

(بعد قرن سيطوينا النسيان في القبور، نحن وأقاربنا وأصدقاؤنا، سيسكن بيوتنا أناس آخرون، ستؤول أشياؤنا لغيرنا، لن يتذكرنا أحد، أسماؤنا وأشكالنا سيمحيها النسيان. فلِمَ كثرة التفكير بنظرة الناس لنا، ولِمَ القلق من المستقبل.

إن حياتنا تمر كطرفة عين، وسيتعاقب من بعدنا العديد من الأجيال، كل جيل يودع الدنيا على عجل ويسلم الراية للجيل التالي بسرعة شديدة، حتى قبل أن يحقق بعض طموحاته وأحلامه.

لندرك إذاً حجمنا الحقيقي في هذه الدنيا، فهو أصغر مما نتصور!! بعد قرن سندرك وسط العتمة وضيق الأرض كم كانت الدنيا تافهة، وكم كانت أحلامنا واهية، وسنتمنى لو أمضينا أعمارنا كلها في عزائم الأمور وفضائل الأعمال).

حَقُّ الْمُسْلِمِ...

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ ستٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ، وإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ).[127]

(الحفيظ)، إذا استودعته شيئًا، حفظه لك...

يَقُولُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): (إِذَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ شَيْئًا حَفِظَهُ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمَا وَأَمَانَتَكُمَا، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكُمَا).

(128)

أستودع الله الذي لا تضيع ودائعه؛ ديني، ونفسي، وأمانتي، وخواتيم عملي، وبيتي، وأهلي، ومالي، وجميع ما أنعم الله به عليّ.

إذا قرأت سورة الإخلاص والمعوذتين (الفلق والناس) حين تصبح وحين تمسي، تكفيك من كل شيء.

افعل الخير وانساه...

لا تبحث عن التقدير من الناس ولا تنتظر رأيهم، يكفيك وعد الله

(سبحانه وتعالى): { إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً }[129]

في سورة الكهف { وأبوهما كان صالحاً } حفظ الله تعالى الكنز لهم حتى يكبروا.

إنْ أردت صلاح أولادك، فكن صالحًا.

افعل ما يحبّ، تجد ما تحبّ.

من فوائد أدعية القرآن الكريم...

{ رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ }[130]

ردد هذا الدعاء قبل أنْ تنزل أي مكان.

قالها سيدنا نوح عليه السلام قبل أنْ ينزل من السفينة.

وقالها سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) قبل دخوله المدينة المنورة وهو مهاجر من مكة.

من فوائد أدعية القرآن الكريم...

{ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي*
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي }[131]

وجاء هذا الدعاء عندما كَلَّف الله (سبحانه وتعالى) سيدنا موسى (عليه السلام) بالرسالة، وكان فرعون طاغ في الأرض.

هذا الدعاء لرفع الروح المعنوية وتيسير الأمور.

علاج ضيق الصدر والغم...

علاج ضيق الصدر والغم، المعروف سببه والغير معروف، من القرآن الكريم.

{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ }[132]

فقط سبّح والجأ إلى الله بالصلاة، وسوف ينجيك الله سبحانه من كل هم وضيق.

اقبل الأشياء الغير مكتملة أو الناقصة، فالكمال لله...

(قد يبدو لك رزقك ناقصا أو حياتك ناقصة،
فما خلق شيء للاكتمال.
الأمور الناقصة قصة تخبرك أنَّه ما زال ما تحيا لأجله،
فلا تنقطع علاقتك بالسماء.
الأشياء المكتملة مخيفة.
اكتمال الشيء عادة يعني انتهائه.
هل تتذكر! في المرة التي نزلت فيها هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم)،
جاء أجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)).

من أدعية القرآن الكريم ...
دعاء الحاجات...

قالها سيدنا موسى (عليه السلام)، ولم يكن يملك شيئا من الدنيا، فأظهر سيدنا موسى افتقاره لله (سبحانه وتعالى) فأغناه، واتكل عليه، فيسر له الرزق، وكفَاه ونجَّاه من بطش أعدائه.

{ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِير }(133)

أكثر من الصلاة على حبيبك (صلى الله عليه وسلم)...

يُذهِب الله (سبحانه وتعالى) عنك الهموم والغموم ويطهرك من العيوب والذنوب ويقربك منه مجلسًا يوم القيامة، وتَجِبُ لك شفاعة حبيبك (صلى الله عليه وسلم) وينتظرك عند الحوض.

هل تعلم أنَّ دعائك موقوف بين السماء والأرض حتى تصلي على النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

لا تخف الفقر، الحل موجود...

(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: من قرأ سورةَ الواقعةَ كلَّ ليلةٍ لم تُصِبهُ فاقةٌ أبدًا،
وقد أمرتُ بناتي أن يقرأْنها كلَّ ليلةٍ).[134]

كم كان الصحابة الكرام يحبُّون الله تعالى...

كان أبو الدرداء (رضي الله عنه) يقول: (أحبُّ الموت اشتياقًا لربي).

ويقول عبد الله بن زكريا: (لو خيرت بين أن أعيش مئة سنة في طاعة الله، أو أقبض في يومي هذا، أو في ساعتي هذه؛ لاخترت أنْ أقبضَ في يومي هذا وساعتي هذه، شوقا إلى الله وإلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) وإلى الصالحين من عباده).

وقال يحيى بن معاذ: (يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين: بكاؤه على نفسه، وشوقه إلى ربه).

ويقول عبد الواحد بن زيد: (يا إخوتاه، ألا تبكون شوقاً إلى الله؟ ألا من بكى شوقاً إلى سيِّده لم يحرمه النظر إليه).

قصة الجارية وقيام الليل...

(اشترى أبو عبد الله النباجي جارية للخدمة،
فقال لها: قد اشتريتك، فضحكت، فحسبها مجنونة.
فقال: أمجنونة أنتِ؟
فقالت: سبحان من يعلم خفايا القلوب،
ما أنا بمجنونة.
ثم قالت: هل تقرأ شيئا من القرآن؟
قال: نعم ...
فقالت: اقرأ علي.
فقرأ عليها: بسم الله الرحمن الرحيم
فشهقت شهقة،
وقالت: يا الله، هذه لذة الخبر، فكيف لذة النظر؟
فلما جن الليل، وطأ فراشاً للنوم،
فقالت له: أما تستحي من مولاك أنه لا ينام،
وأنت تنام؟ ثم أنشدت:

عجباً للمحبِّ كيف ينام جوف الليل وقلبه مستهام.
إن قلبي وقلب من كان مثلي
طائران إلى مليك الأنام،
فأرضي مولاك إن أردت نجاة،
وتجافى عن إتباع الحرام.
قال النباجي: فقامت ليلتها تصلي،
فقمت من نومي أبحث عنها.
فإذا هي تناجي ربها ساجدة،
وتقول: بحبك إياي لا تعذبني.

فلما انتهت قلت لها:
كيف عرفت أنه يحبك؟
قالت: أما أقامني بين يديه وأنامك،
ولولا سابق محبته لي، لمْ أحبّه.
أما قال: يحبهم ويحبونه.
فقلت لها: اذهبي، فأنت حرة لوجه الله العظيم.
فدعت ثم خرجت وهي تقول: هذا العتق الأصغر، بقي العتق الأكبر).

من أجمل القصائد في مدح الودود (سبحانه وتعالى)...

(اللهُ) يَا أَعْذَبَ الأَلْفَاظِ فِي لُغَتِي
وَيَا أَجَلّ حُرُوفٍ فِي مَعَانِيهَا

(اللهُ) يَا أَمْتَعَ الْأَسْمَاءِ كَمْ سَعِدَتْ
نَفْسِي وَفَاضَ سُرُورِي حِينَ أَرْوِيهَا

(اللهُ) أُنْسِي وَبُسْتَانِي وَقَافِيَتِي
(اللهُ) يَا زِينَةَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(اللهُ) يَرْتَاحُ قَلْبِي حِينَ أَسْمَعُهَا
وَحِينَ أُبْصِرُهَا نَقْشًا وَأُمْلِيهَا

(اللهُ) أَرْحَلُ فِي أَعْمَاقِهَا وَعَلَى
إِيحَائِهَا تَسْتَمِدُّ النَّفْسُ بَارِيهَا

(اللهُ) فِيهَا إِجَابَاتِي وَأَسْئِلَتِي
وَمِنْ مَعَانِي الرِّضَا وَالْحُبِّ صَافِيهَا

(اللهُ) فِيهَا بَيَانِي، بَسْمَتِي، طَرَبِي
مَشَاعِرِي، حَاضِرُ البُشْرَى وَمَاضِيهَا

(اللهُ) رُوحِي، طُمُوحِي، رَاحَتِي، سَكَنِي
لَا أَجْتَنِي الأُنْسَ إِلَّا مِنْ مَغَانِيهَا

(اللهُ) شَهْدُ الهَوَى والوُدُّ لَيْسَ لَهَا
فِي مُهْجَةِ المُتَّقِي شَيْءٌ يُسَاوِيهَا

(اللهُ) حُبِّي وَسُلْوَانِي وَمَا فَتَئَتْ
رُوحِي مَدَى العُمْرِ فِي شَوْقٍ تُغَنِّيهَا

(اللهُ) إِنْ جَاءَت الدُّنْيَا بِضَائِقَةٍ
فَالْجَأْ إِلَيْهَا فَفِيهَا مَا يُحَلِّيهَا

(اللهُ) تَهْتَزُّ أَرْوَاحٌ لَهَيْبَتِهَا
وَتَرْتَقِي وهْيَ جَذْلى فِي مَرَاقِيهَا

(اللهُ) (اللهُ) كَمْ (للهِ) مِنْ أَثَرٍ
فِي مُهْجَتِي. أَيُّ أَوْزَانٍ سَتُبْدِيهَا!؟

(اللهُ) أَجْمَلُ مَا نَتْلُوهُ، أَحْسَنُ مَا
يَرْوِي ضَمَائِرَنَا طُهْرًا وَيَسْقِيهَا

(اللهُ) ما سَكَنَتْ قَلْبًا فَبَاتَ لَهُ
فِي ظِلِّهَا مِنْ مُعَانَاةٍ يُعَانِيهَا

(اللهُ) مَا رَتَّلَ الوِجْدَانُ رَوْعَتَهَا
إِلَّا وَأَمْسَى قَرِيرَ النَّفْسِ رَاضِيهَا

(اللهُ) تَبْتَسِمُ الآمَالُ، يُشْرِقُ فِي
أَرْوَاحِنَا النُّورُ إِنْ نَادَى مُنَادِيهَا

(اللهُ) تَسْمُو نُفُوسُ الهَائِمِينَ بِهَا
وَيَنْتَشِي كُلُّ صَبٍّ عِنْدَ حَادِيهَا

(اللهُ) غَيْثٌ مِنَ الرِّضْوَانِ أَوْدِيَةٌ
سَلْسَالَةٌ تُطْرِبُ الأَرْوَاحَ تُحْيِيهَا

(اللهُ) نُورٌ سَمَاوِيٌّ يُهَيِّجُ مِنْ
لَوَاعِجِ الأَنْفُسِ العَطْشَى وَيُذْكِيهَا

(اللهُ) يَا سَلْوَةً لِلْقَلْبِ يَا أَمَلًا
يَرَى المُحِبُّ أَفَانِينَ المُنَى فِيهَا

(اللهُ) يَا أَحْرُفَ الإِجْلَالِ لَيْسَ لَهَا
مِنْ أَحْرُفٍ فِي مَزَايَاهَا تُسَامِيهَا

(اللهُ) يَا عِطْرَ هَذَا الْكَوْنِ يَا مَدَدًا
يَفِيضُ لُطْفًا وَإِحْسَانًا وَتَنْزِيهَا

اِسْمٌ تَسَمَّيَ بِهِ البَارِي فَكَانَ كَمَا
أَرَادَ يَعْبَقُ إِجْلالًا وَتَأْلِيهَا (135)

قصيدة لسيدة العشق الإلهي
العاشقة العابدة رابعة العدوية...

حبيبي ليس يعدله حبيب
ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي
ولكن في فؤادي ما يغيب
يا حبيب القلب ما لي سواك
فارحم اليوم مذنبا قد أتاك
يا رجائي وراحتي وسروري
قد أبى القلب أن يحب سواك
فليتك تحلو والحياة مريرة

وليتك ترضي والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب
أحبّك حبّين... حب الهوى
وحبٌّ لأنك أهل لذاك
فأما الذي هو حبّ الهوى
فحبٌّ شغلت به عمن سواك

وأما الذي أنت أهل له
فكشفك لي الحُجُب حتى أراك
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاك
وتخللت مسلك الروح مني
وبه سمي الخليل خليلا
فإذا ما نطقت كنت حديثي
وإذا ما سكت كنت الخليلا
إني جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي
راحتي يا إخوتي في خلوتي
وحبيبي دائما في حضرتي
لم أجد عن هواه عوضًا
وهواه في البرايا محنتي
حيثما كنت أشاهد حسنه
فهو محرابي إليه قبلتي[136]

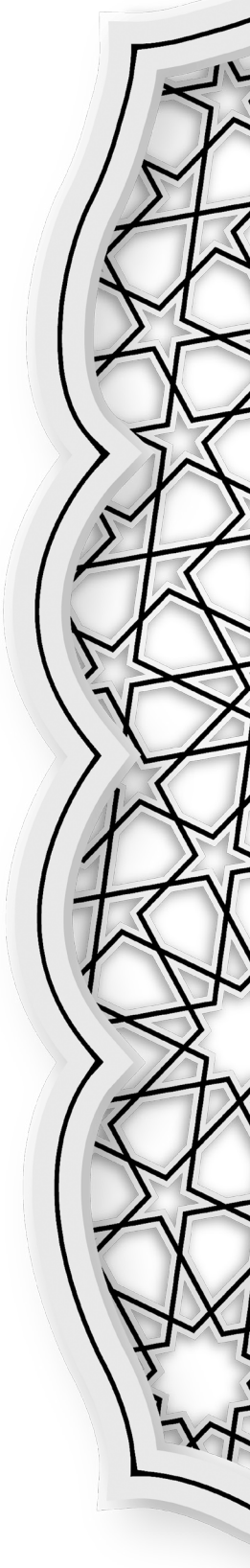

إذا ذُكِرَ الحبّ، فقد ذُكِرَ الله (سبحانه وتعالى)
قال أحد المحبين...

أذكرك ذكرًا يملأ قلبي بحبّك، وأحبّك حبًّا يجعلني
لا أمل من ذكرك[137]

العِبَادة حُبًّا...

إنَّ لله عبادًا قالوا: (لا نعبده خوفًا ولا رجاءً، ولكن نعبده حبًّا، فإن الحبّ يخرج من قلوبنا ما لا يخرجه الخوف).

أحبّك...

(أذنب أحدهم فدعا الله (سبحانه وتعالى) وقال:
يا رب إن عذبتني فأنا أحبّك،
وإن غفرت لي فأنا أحبّك).

ما أجمل لقاء الله...

(مرض أعرابي فقيل له: إنك تموت.

قال: وإين يُذهَبُ بي؟

قالوا: إلى الله عز وجل.

قال: فما أجمل الموت، وما أجمل لقاء الله).

ليلُ المحبين...
يقول أحد المحبين...

(أجمل قصص الحبّ تبدأ بعد منتصف الليل، حين تتأنق وتتطهر
وتختلي بنفسك عن كل البشر، فتهاتف خالقك وحبيبك بسجدة).

يقول أحد السلف رحمه الله...

(كنت أظن أن العبد هو الذي يحبّ الله أولاً حتى يحبّه الله،
حتى قرأت قول الله:
{ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ }[138]
فعلمت أن الذي يحبّ أولاً هو الله.
وكنت أظن أن العبد هو الذي يتوب أولاً حتى يتوب الله عليه،
حتى قرأت قول الله:
{ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا }[139]
فعلمت أن الله هو الذي يلهمك التوبة حتى تتوب.
وكنت أظن أن العبد هو الذي يرضى عن الله أولاً ثم يرضى الله عنه،

حتى قرأت قوله تعالى:
{ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ }[140]
فعلمت أن الله هو الذي يرضى عن العبد أولاً).

يا حبيبي يا ودود...

إني لا أصلي كما يليق بك،
ولا أصوم كصيام داود (عليه السلام)،
ولا أصبر كصبر أيوب (عليه السلام)،
ولا أسبحك تسبيح يونس (عليه السلام) في بطن الحوت،
ولا آخذ ديني بقوة كيحيى (عليه السلام)،
ولا أغض بصري كيوسف (عليه السلام)،
ولست متسامحا كسيدنا محمد (عليه السلام) "اذهبوا فأنتم الطلقاء"،
ولكني مثلهم أحبُّك يا ودود.[141]

حقا اشتقت أن أرى الله تعالى...

(بعيدًا عن طمعي بالجنة، وخوفي الشديد من النار، أريد حقًا رؤية الله.. أريد أن أرى من ذا الذي لطالما آنَسَ وحشَتي وفك كُربَتي، وآمَنَ روعاتي ودبّرَ حياتي.. من ذا الذي آوانا حينما جافونا وتركونا، من ذا الذي شفانا وعافانا وأطعمنا وسقانا من غَيرِ حَولٍ منا ولا قوة، من ذا الذي يرحمنا ويسترنا ويجبرنا ويغفر لنا ويهدينا ويكرمنا، من ذا الذي سترنا وأظهر الجميل منا، من ذا الذي نُبارِزُهُ بالقبيح، ومتى رجعنا قَبِلَنا... أشد الحِرمان أن تفوتك رؤية الله.. فاللهم لا تحرمنا).

وصية رسول الله عليه السلام لنا...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحبوا الله عز وجل لما يغدوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله عز وجل،وأحبوا أهل بيتي لحبي). [142]

الخاتمة

رسالة الله سبحانه وتعالى إلى أهل الأرض

وفي أخبار داود عليه السلام، أن الله تعالى قال: (يا داود، أبلغ أهل أرضي أني حبيب لمن أحبني، وجليس لمن جالسني، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني. ما أحبني عبد أعلم ذلك يقيناً من قلبه، إلا قبلته لنفسي وأحببته حباً لا يتقدمه أحد من خلقي. من طلبني بالحق وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني. فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليه من غرورها، وهلموا إلى كرامتي، ومصاحبتي، ومجالستي، اِئْنِسُوا بي أؤانسكم وأسارع إلى محبتكم، فإني خلقت طينة أحبائي من طينة إبراهيم، خليلي، وموسى نجيي، ومحمد صفيي، وخلقت قلوب المشتاقين من نوري ونعمتها بجلالي). [143]

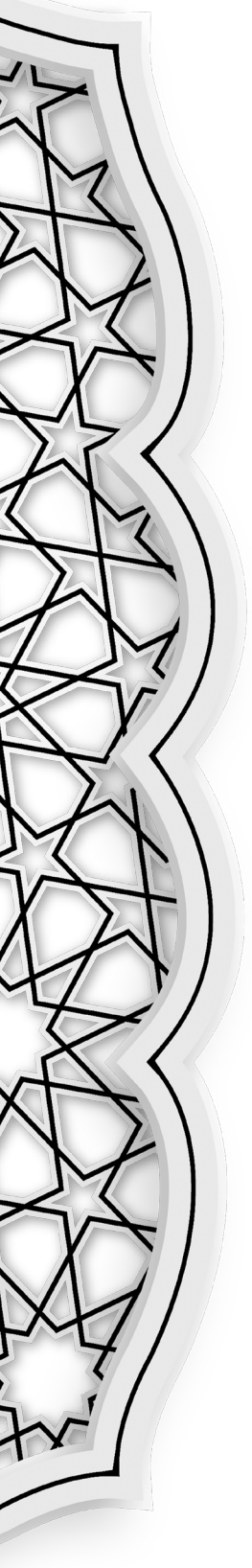

الحمد لله رب العالمين

المراجع

1 المائدة : (54).

2 سورة مريم : (96).

3 مدارج السالكين/ ابن القيم 432/1.

4 الراوي: محمود بن لبيد | المحدث: السيوطي | المصدر : الجامع الصغير الصفحة أو الرقم : 1787 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

5 ذكره الديلمي في مسند الفردوس (8067) عن أبي الدرداء عن الله تعالى وعزاه ابـن رجب في كتابه عن المحبة(138) للمؤلف بتمامه عن أحمد بن مخلد .

6 إحياء علوم الدين /أبو حامد الغزالي/ كتاب المحبة والشوق والانس والرضا / 420.

7 سورة ص : (71).

8 الراوي: سلمان الفارسي | المحدث: الذهبي | المصدر: العلو الصفحة أو الرقم: 63 | خلاصة حكم المحدث: مشهور .

9 الشورى : (5).

10 سورة طه : (39).

11 الراوي: أبو هريرة] | المحدث: ابن تيمية | المصدر: مجموع الفتاوى الصفحة أو الرقم: 10/483 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

12 أخرجه البخاري (7405)، ومسلم (2675) باختلاف يسير.

13 المحبة للجنيد/ 54.

14 أخرجه مسلم (2745) بنحوه، وأحمد (18423) واللفظ له.

15 الراوي: عبد الرحمن بن سليمان أبو الجون | المحدث: السيوطي | المصدر: الجامع الصغير الصفحة أو الرقم: 7176 | خلاصة حكم المحدث: مرسل.

16 الراوي: أبو هريرة | المحدث: ابن خزيمة | المصدر: التوحيد.

17 مسند الإمام أحمد 489/3.

18 الراوي: أبو قتادة الحارث بن ربعي | المحدث: أبو نعيم | المصدر: حلية الأولياء.

19 سورة الطور : (48).

20 سورة الحجر : (37,36).

21 سورة غافر : (60).

22 الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع، الصفحة أو الرقم: 5206 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

23 رواه الحاكم في "المستدرك" (8718)، والخرائطي في "مساوئ الأخلاق" (602).

24 ابن القيم مدارج السالكين 182/2.

25 الراوي: عمر بن الخطاب | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2754 | خلاصة حكم المحدث | صحيح.

26 الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة: 2569 | خلاصة حكم

المحدث: صحيح.

27 الراوي: أبو هريرة | المحدث: السخاوي | المصدر: البلدانيات الصفحة أو الرقم: 120 | خلاصة حكم المحدث صحيح.

28 الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم: 6502 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

29 الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 1145 | خلاصة حكم المحدث: صحيح. التخريج: أخرجه البخاري (1145) ، ومسلم (758).

30 أخرجه الإمام أحمد، قال ابن كثير: إسناده لا بأس به.

31 الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2675 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

32 رواه ابن جرير الطبري في "تفسيره" (13 / 457).

33 الراوي: أنس بن مالك | المحدث: شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج المسند.

34 الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : 2766 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

35 أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" عن عروة بن رويم مرسلا.

36 الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 3471 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح.

37 الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 130 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح.

38 الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج مشكاة المصابيح الصفحة أو الرقم: 2276 | خلاصة حكم المحدث: حسن بل صحيح.

39 الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2734 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح.

40 الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : 186 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

41 الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: 2399 | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح التخريج : أخرجه الترمذي (2399) واللفظ له، وأحمد (7859).

42 الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 2441 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح.

43 رواه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) (1/267) قال ابن كثير في تفسيره (8/272): وهذا إسنادٌ لا بأس به.

44 سورة مريم : (64).

45 المحبة للجنيد/ 73.

46 صحيح، رواه الترمذي وأبو داود وابن حبان وصححه الألباني في صحيح الجامع (5621).

47 الكهف: (7).

48 كيف نحب الله ونشتاق اليه/مجدي الهلالي / 55.

49 الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: 2450 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

50 سورة الطلاق : (7).

51 الأنفال : (33).

52 الراوي: سهل بن حنيف | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم : 1909 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

53 الراوي: أبو هريرة | المحدث: الوادعي | المصدر : الصحيح المسند الصفحة أو الرقم : 1452 | خلاصة حكم المحدث : حسن.

54 الراوي: أبو الدرداء | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: 2595 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

55 الراوي: أبو الدرداء | المحدث: أبو نعيم | المصدر: حلية الأولياء الصفحة أو الرقم: 1/289 | خلاصة حكم المحدث: تفرد به محمد بن سعد عن عبد الله.

56 الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: السيوطي | المصدر: الجامع الصغير الصفحة أو الرقم: 8725 | خلاصة حكم المحدث: ضعيف.

57 الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الضعيفة الصفحة أو الرقم: 6581 | خلاصة حكم المحدث: ضعيف .

58 سورة الحجرات : (13).

59 زاد المعاد / ابن القيم/ 4/195.

60 الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم: 7485 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

61 سورة ص : (35).

62 كتاب مجموع رسائل ابن رجب / 379 .

63 الراوي: أنس بن مالك المحدث: البيهقي المصدر: شعب الإيمان الجزء أو الصفحة:311/1.

64 أخرج بعضه الشيخان واللفظ للترمذي.

65 سورة طه : (84).

66 الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الترمذي | المصدر: سنن الترمذي: 2385 | خلاصة حكم المحدث : صحيح .

67 يوسف : (86).

68 البقرة: (195).

69 البقرة: (222).

70 آل عمران: (76).

71 آل عمران: (134).

72 آل عمران: (146).

73 آل عمران: (148).

74 آل عمران: (159).

75 المائدة: (13).

76 المائدة: (42).

77 المائدة: (93).

78 التوبة: (4).

79 التوبة: (7).

80 التوبة: (108)

81 الحجرات: (9).

82 الممتحنة: (8).

83 الصف: (4).

84 البقرة: (190).

85 البقرة: (205).

86 البقرة: (276).

87 آل عمران: (32).

88 آل عمران: (57).

89 آل عمران: (140).

90 النساء: (36).

91 النساء: (107).

92 المائدة: (64).

93 المائدة: .(87)

94 الأنفال: (58).

95 الحج: (38).

96 القصص: (76).

97 القصص:(77).

98 لقمان: (18).

99 الحديد: (23).

100 موسوعة الاعجاز العلمي في القران الكريم 27/07/2021 عبد الدائم الكحيل
http://kaheel7.com/pdetails.php?id=588&ft=9

101 البقرة (186).

102 الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: ضعيف الجامع الصفحة أو الرقم : 2626 | خلاصة حكم المحدث : ضعيف.

103 أخرجه الترمذي، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

104 سورة الليل : (5 / 6/ 7).

105 الراوي: فاختة بنت أبي طالب أم هانئ | المحدث: المنذري | المصدر: الترغيب والترهيب الصفحة أو الرقم: 2/351 | خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن.

106 الراوي: أبو هريرة وعمر بن الخطاب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: 2762 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

107 سورة البقرة : (195)

108 الفوائد ابن القيم / 46.

109 الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم : 2516 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

110 الزهد لأبي داود /136

111 رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن جابر بن عبد الله السلمي، الصفحة أو الرقم: 7390، صحيح.

112 الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب | الصفحة أو الرقم : 2623 | خلاصة حكم المحدث : حسن لغيره | التخريج : أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (6026).

113 الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: 4875 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

114 الراوي: - | المحدث: ابن عثيمين | المصدر: مجموع فتاوى ابن عثيمين الصفحة أو الرقم: 263/20 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

115 لا تحزن/ الشيخ الدكتور/عائض القرني/233.

116 الراوي : [عبدالله بن عباس] | المحدث : ابن باز | المصدر : مجموع فتاوى ابن باز الصفحة أو الرقم : 210/11 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

117 موقع بصائر/ محمد عبد الرحمن صادق 27/07/2021
https://basaer-online.com/2020/04

118 الأنبياء: (90).

119 الراوي: أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم.

120 سورة هود: (108).

121 موقع اسلام ويب 27/07/2021 /
https://www.islamweb.net/amp/ar/article/140350

122 النبأ: (26).

123 الراوي: فضالة بن عبيد | المحدث: ابن الملقن | المصدر: تحفة المحتاج | الصفحة أو الرقم: 1/326 | خلاصة حكم المحدث: صحيح أو حسن | التخريج: أخرجه أبو داود (1481)، والترمذي (3477).

124 الراوي: طارق بن أشيم الأشجعي | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2697 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

125 التكاثر:(1).

126 الراوي: عبد الله بن الشخير | المحدث: ابن حبان | المصدر: صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم: 701 | خلاصة حكم المحدث: أخرجه في صحيحه.

127 الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2162 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

128 الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: ابن حبان | المصدر: صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: 2693 | خلاصة حكم المحدث: أخرجه في صحيحه.

129 الكهف: (30).

130 سورة المؤمنون: (29).

131 سورة طه: من الآية 25 الي الآية 28.

132 سورة الحجر: (97/98).

133 سورة القصص: 24).

134 الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الزيلعي | المصدر: تخريج الكشاف الصفحة أو الرقم: 412/3 | خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد.

135 القصيدة للكاتب (ناصر الزهراني) ديوان الهام السلام.

136 بشير يموت/ شاعرات العرب/ 15.

137 السَّيْدَةُ نَفِيْسَةُ فيلم درامي قصير / 27/07/2021/ https://www.youtube.com/watch?v=rDPbkfXzZjg

138 المائدة: (54).

139 التوبة :(118).

140 التوبة: (100).

141 كتاب رسائل من القران /أدهم الشرقاوي/1.

142 الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الترمذي | المصدر: سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: 3789.

143 كتاب إحياء علوم الدين بيان معنى الشوق إلى الله تعالى/ الغزالي/ 324.